[98] ونعيمها منقطع واى نسبة للدائم الى المنقطع (1) ؟. الا ترى قول النبي (ص) من قال: سبحان ا غرس ا بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصف من طيب طعمها واختلاف اكلها، على ما روى ان الرطب يكون بين يدى آكله فإذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فإذا قضى غرضه منه تحول تينا أو رمانا، وهكذا يتحو ل الوانا بين يدى الانسان وانها تأتى الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف (2) وتعب تأتيه على ما يشتهى في نفسه ان اراد ان يحضر بين عنبا جائته عنبا وان ارادها رمانا جائته رمانا. فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك في ثمنها ؟ وكيف إذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقى ولا رفاق ولا تعب بل كيف إذا وصفت بانها تبقى عشرة آلاف سنة، وما نسبة عشرة آلاف سنة في ابد الابدين ودهر الداهرين ؟ !

_____

(1) قال في (المرآت): اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي ؟ فكل مالك فيه حظ وغرض ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهى الد نيا في حقك الا ان جميع مالك إليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي تنقسم الى ثلاثة اقسام: الاول ما يصحبك في الدنيا ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو العلم والعمل ولم نعد هذا من الدنيا المذمومة اصلا. الثاني هو المقابل للقسم الاول وهو كل ما فه حظ عاجل ولا تمرة له في الاخرة كالتلذذ بالمعاصى والتنعم بالمباحات الزايدة على قدر الضرورات والحاجات كلها هي الدنيا المذمومة. الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على اعمال الاخرة وهذا ليس من الدنيا، وان كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانة على ا لتقوى التحق بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا. انتهى ملخصا ومن اراد تفصيله يرجع باب حب الدنيا والحرص عليها. (2) اقتطف العقب: قطعه (اقرب) (*).

_____